



السيد: بونفيخة نور الدين
مفتش قسم رئيسي ورئيس مصلحة الآفات
الزراعية بالمحطة الجهوية لقسنطينة

**تأثير الجفاف الذي ميز المناخ خلال الموسم الفلاحي 2023/2022 على زراعة
الحبوب في جزء من المنطقة الشرقية للجزائر (قسنطينة، سطيف، ميلة و جيجل)
-المحطة الجهوية بقسنطينة-**



السيد: شعبي حميد
تقني سامي في الفلاحة بالمحطة
الجهوية لقسنطينة

الظروف المناخية الاستثنائية التي ميزت الموسم الفلاحي 2023-2022 اتسمت على العموم بجفاف حاد واسع النطاق على زراعة الحبوب في جميع الولايات الشرقية.

في قسنطينة، سطيف وميلة، رغم تأخر سقوط الأمطار كانت بداية الموسم الفلاحي مقبولة على العموم مع إنبات جيد وطلوع متجانس، لكن العجز والإجهاد المائي الغير مسبوق بدأ يظهر جليا ابتداء من المرحلة الحرجة بداية إلى نهاية الاشطاء. وقد تأثرت المكونات الرئيسية للمحصول بشدة، بداية من الاشطاء الضعيف، الصعود المنخفض جداً (1 إلى 2 عقدة كحد أقصى)، وأخيراً خصوبة وملء السنابل.

باستثناء بعض المحاصيل المسقية وكذلك تلك المتواجدة في المرتفعات والأقل تعرضاً لأشعة الشمس والحرارة فإن بقية لأراضي التي تمت زيارتها كانت في حالة كارثية

نظراً لارتفاع درجات الحرارة والغياب الكلي للأمطار خلال شهري مارس وأبريل، بعض الولايات الساحلية كجيجل ولا سيما منطقة جملة المحايدة لولاية ميلة هي كذلك تأثرت بشدة بسبب الإجهاد المائي

حتى في أكثر المناطق الرائدة في زراعة الحبوب على مستوى هذه الولايات مثل فرجيوة، وادي النجاء والرواشد (ميلة) وعين عبيد (قسنطينة)، الإجهاد المائي (*le stress hydrique*) أدى إلى التوقف التام في النمو للحبوب بسبب الغياب الكلي تقريبا للأمطار خلال شهري مارس وأفريل.

وفقاً للتقديرات التي تم إجراؤها في بداية شهر ماي، كان تأثير الظروف المناخية الاستثنائية كبيرا على المنتج على مستوى هذه الولايات الرائدة في إنتاج الحبوب في المنطقة الشرقية، حيث تم إحصاء ما يقارب 80 ٪ من المساحات المزروعة في ولاية قسنطينة تالفة.

على مستوى ولاية أم البواقي، بسبب الغياب الكلي تقريبا للأمطار منذ بداية الموسم كان الوضع كارثيًا على مستوى جميع قطع أراضي الولاية تقريبًا، حتى أن الإنبات والصعود لم يتم على مستوى عدة بلديات بالولاية (بريش، قصر صباحي ...) حتى أن بعض الأراضي المسقية ببلدية أولاد حملة وبسبب ارتفاع درجات الحرارة (فوق المعدل الطبيعي) في شهري مارس وأفريل كانت قد تأثرت.

لمواجهة هذه الوضعية الحرجة والتي أصبحت تتكرر في السنوات الأخيرة بنسب متفاوتة، قام المعهد الوطني لحماية النباتات عبر محطته الجهوية بقسنطينة منذ بداية الموسم الفلاحي الحالي بعدة إجراءات للتصدي لظاهرة التغير المناخي التي أصبحت حتمية لا مفر منها. بالقيام بأيام تحسيسية وتوعوية لفائدة الفلاحين والإطارات أين أكدنا على:

- احترام الدورة الزراعية التي كانت قد برهنت حسب الخرجات الميدانية إن للسابق الفلاحي كالبقوليات الجافة والبطاطا أثرا ايجابيا إلى جانب انه يسمح لنا برفع المردود والقضاء على بعض الأعشاب الضارة المقاومة كالبروم فهي تساعد زراعة الحبوب على مقاومة الإجهاد المائي. وفي هذا الصدد نذكر أنه أثناء معاناة قمنا بدائرة عين عبيد بقسنطينة للوقوف على أثار الجفاف بالمنطقة لفت انتباهنا وجود قطعة أرض للقمح لم تعاني من أثار نقص الماء و تبين فيما بعد، أن السابق الفلاحي كان محصول البطاطس.

بتحليلنا لهذه الظاهرة تحليلًا علميًا، إضافة إلى أن البطاطس، كما تعلمون، تحسن في تركيب التربة و تحسن من مساميته وقدرته على تخزين الماء، فان صاحبها لم يبخل عليها بالمواد العضوية والأسمدة خاصة عنصر البوتاسيوم في المرحلة الأخيرة

- الاستعمال العقلاني للمبيدات أين أكدنا في كل مرة على عدم استعمال المبيدات الكيميائية في الظروف الغير ملائمة و للموسم الفلاحي الثاني على التوالي قامت المحطة الجهوية لحماية النباتات بقسنطينة بنشر إنذار مبكر لأخذ الحيطة والحذر وتجنب استعمال كافة المبيدات الكيميائية خلال الإجهاد المائي حيث أكدنا مرارا أنه لا يجب التركيز كثيرا على رفع نسبة معالجة الأمراض والحشرات وخاصة إبادة الأعشاب الضارة على حساب النمو الجيد للمزروعات.

في الأخير و من أجل فلاحية عصرية ومستدامة، تخلو من شوارد الممارسات القديمة بدون المساس بالمكتسبات المعرفية المتوارثة والسليمة ولتحقيق أهدافنا، نظن أنه يستوجب علينا تكاثف الجهود وتوجيه الدراسات والبحوث العلمية بإشراك كل من الكفاءات والفلاحين لإيجاد حلول تطبيقية لمجابهة خطر تغير المناخ.



جفاف و توقف كلي للنمو على قطعتين للقمح الصلب في المزرعة النمرديية عوابدية
ببلدية أولاد حملة، ولاية أم البواقي
يوم 24.04.2023



جفاف و صعود غير متجانس لقطعة أرض قمح لين نوعية (ARZ)
بالمزرعة النموذجية لعزیز بلقاسم، بلدية أولاد رحمون، ليوم
11.04.2023

جفاف و توقف النمو على مستوى قطعة أرضية للقمح الصلب
نوعية (GTA) بالمزرعة النموذجية لعزیز بلقاسم، بلدية أولاد
رحمون، ليوم 11.04.2023

